

المناخ الأسري وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة جامعة البليدة 2
Family climate and its relationship to borderline personality disorder
among Blida2 University students

أ.د. فاطمة الزهراء اليازدي
جامعة البليدة 2، الجزائر

ط.د. مريم بن سعد الله*
جامعة البليدة 2، الجزائر
مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس

تاريخ التقييم: 2022/03/17

تاريخ الإرسال: 2022/03/17

تاريخ القبول: 2022/04/16

Abstract:

The study aimed to reveal the nature of the family climate, the prevalence of borderline personality disorder, as well as knowing the relation ship between family climate and borderline personality disorder among university students.

The study relied on the descriptive approach, by applying the family climate scale of Aladdin Kafafi (2010) and the borderline personality disorder scale, on 102 male and female students at the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Lounisy Ali, Blida 2.

The study found the presence of a normal family climate in most of the study population, in addition to a high level of borderline personality disorder, and a statistically significant correlation between family climate and borderline personality disorder among university students.

Keywords: family, family climate, personality, Relationship, borderline personality disorder.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة المناخ الأسري، ونسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية، وكذا معرفة العلاقة بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك بتطبيق مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفاقي (2010) ومقياس اضطراب الشخصية الحدية، على 102 طالبا وطالبة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة لونيسى علي، البليدة 2.

توصلت الدراسة إلى وجود مناخ أسري سوي لدى أغلب عينة الدراسة، وارتفاع مستوى اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة، كما تبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: أسرة، مناخ أسري، شخصية، علاقة، اضطراب الشخصية الحدية.

* بن سعد الله مريم، maryambensadallah@hotmail.com

1- مقدمة

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى والمهمة في المجتمع المسؤولة عن تنشئة وتربية وتكوين الأفراد، فهي النموذج الذي تكتسب فيه ملامح الشخصية الاجتماعية ومقومات الصحة النفسية، وذلك في إطار تفاعلي تشكله العلاقات التي تتم داخلها سواء بين الوالدين أو بين الأبناء، أو بين الوالدين والأبناء، فمن خلالها تشبع الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة للانتماء والحب والأمن، وهو ما يساهم في بناء الشخصية على نحو سوي. كما أنها تمثل البيئة الداعمة والمهمة لتحديد وتحقيق الأهداف العلمية، المهنية والشخصية.

تمثل خصائص البيئة الأسرية هذه حسب محمود (2009) نقلا عن عيسو وبوعلي (2020) ما يعرف بالمناخ الأسري والتي تعمل كقوة مهمة في التأثير على سلوك الأطفال من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة، وكذلك توزيع الأدوار والمسؤوليات بينهم، مما يسمح لهم بأن يقوموا بأداء فعال لوظائفها من حيث إتاحة فرص النمو المستقل، وتنمية دوافعهم للإنجاز والاهتمام بالنواحي الخلقية والدينية والتماسك بالأسرة. أي أن طبيعة العلاقات وأنماط التفاعلات داخل الأسرة هي التي تحدد طبيعة المناخ الأسري فإذا ما كان المناخ الأسري سويا فسوف ينعكس على شعور الفرد بقوة العلاقات وإشباعها لحاجاته وهو ما يؤهله لمواجهة ضغوط الحياة ومواقفها، خاصة في مرحلة الجامعة، بالمقابل وجود نقص في تلبية حاجات الفرد النفسية نتيجة المناخ الأسري غير السوي ينعكس على تكوين شخصيته وطبيعة سلوكه.

فالمناخ الأسري غير السوي كما ترى هالة عبد العزيز (1998) نقلا عن السيد (2018) يؤثر بصورة سلبية في شخصية الطالب والأبناء، فتكيف الطالب لا يأتي بالتوجيه والتدريب فقط، ولكن يأتي من السلوك تجاه الطالب من حيث الحب والعاطفة والإحساس بأنه مرغوب ومقبول، فكل هذه العوامل تحدد درجة نجاح الطفل خارج المنزل، فهذا العالم -الأسرة- هو الذي يهيئ أول لقاء مع تحديات الذات والقبول والعلاقات الاجتماعية والكفاءة، فالأسرة إما أن تعدّه للنجاح في عالم دائم الاتساع وإما أن تعوقه حيث لا يمكن الإصلاح. فنقص العلاقات الأولية المبكرة مسؤول عن كثير من الشخصيات السيكوباتية(كامل، 2003، ص266).

ويشير حدار (2013) إلى أن مجموعة من اضطرابات الشخصية كاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، اضطراب الشخصية شبه الهذائية واضطراب الشخصية البيئية واضطراب الشخصية النرجسية تشكل خطرا حقيقيا على سلامة المضطربين والآخرين (حدار، 2013).

فقد أظهرت الدراسات الوبائية أن اضطراب الشخصية الحدية من أكثر اضطرابات الشخصية انتشارا، فهو ينتشر بنسبة 2% تقريبا، ومنهم ما يقرب من 11 مراجعين في العيادات الخارجية المختصة أي يتابعون العلاج من خلال العيادات الخارجية، ونسبة 20% منومين(أبو زيد، 2017، ص3).

ويصف اضطراب الشخصية الحدية حالة نفسية يعاني أصحابها من قصور واضح في عدم التحكم الانفعالي مما يؤثر على علاقاتهم، كما تعتبر من أكثر أنواع اضطراب الشخصية مراجعة لمراكز العلاج ومكاتب الإرشاد والصحة النفسية، فأصحاب هذا الاضطراب يتسمون بعدم الاستقرار العاطفي والشعور بالفراغ والملل، والقلق وحالات الاكتئاب التي تتمحور حول الشعور بالهجران، كما تغلب عليهم الاندفاعية والعنوانية التي تسبب إيذاء النفس.(Dubuc, 2003).

ويعتبر اضطراب الشخصية الحدية حسب (Laverdier, Ogrodniczuk & Kealy, 2009) نقلا عن (مطاوع، 2020) أحد الاضطرابات التي قد يعاني منها طلاب الجامعة خاصة

في ظل ما يرتبط به من صعوبات في تنظيم الانفعال، ومشكلات التفكير، وانفعالات ومزاج متقلب، حيث يعد اضطراب الشخصية أحد أوجه النقص في نسق شخصية طلاب الجامعة، حيث يعاني كثير منهم من مشاكل واضطرابات عديدة، قد تبدو واضحة في تفاعلاتهم في السياقات الاجتماعية والشخصية المختلفة، ولذا بات اضطراب الشخصية يؤثر بشكل سلبي على كيفية مواجهة الطلاب الجامعيين للمواقف البين الشخصية والاجتماعية والتربوية والتعليمية، كما أنه قد يؤدي إلى حدوث خلل ملحوظ في أدائهم الوظيفي، وما يترتب على ذلك من شعور بالضيق والتعاسة وسوء التكيف.

2- مشكلة الدراسة

إن الأسرة تشكل المؤسس الأول الذي تبنى فيه شخصية الأفراد وذلك بما يسودها من أساليب تفاعل بين أعضائها وعلاقات وصراعات، وهو ما يشكل المناخ الأسري الذي يمثل الجو الذي يسود الأسرة طبقاً لنوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة وعلى رأس هذه العلاقات، العلاقات بين الوالدين ثم طبيعة علاقات كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين وتوقعاته منه وفهمه لالتزاماته نحوه، ومما يساهم في تحديد المناخ الأسري – أيضاً – نوعية الصراعات التي قد تنشأ بين كل فرد وآخر من الأسرة، وإذا كان المناخ الأسري غير سوي فإنه يصبح مناخاً مولداً للمرض أو أسرة مولدة للمرض، وهناك بعض الأسر بحكم بنيتها غير السوية يفصح عن اللامساواة في الأسرة من خلال أحد الأبناء، وهو الابن الأكثر تهيؤاً للاضطراب (كفاي، 1999، ص2016).

يعاني طلاب الجامعة من مشكلات متعددة نظراً للمرحلة التي يعيشونها والتي تبرز فيها العديد من العراقيل التي تتعلق بالتكيف مع البيئة الاجتماعية ومنها ما يتعلق بالدراسة ومنها الاقتصادية والصحية والنفسية، وهو ما يستدعي الاهتمام والعناية سواء بالبحث والدراسة أو بالخدمات والرعاية الفعلية.

إن أحد أخطر الاضطرابات التي بدأت تنتشر بشكل ملفت للنظر بين طلاب الجامعة مقارنة بذي قبل حسب (Brickell, 2018) نقلاً عن (المطاوع، 2020) هو اضطراب الشخصية الحدية وهو ما قد يشكل معاناة واضحة لهم مستقبلاً، فاضطراب الشخصية الحدية يعد من الاضطرابات التي تؤثر سلباً على البناء النفسي للفرد.

كما يعد من أكثر اضطرابات الشخصية شيوعاً في المجتمعات النفسية، التي يغلب عليها قصور أو عدم تنظيم الانفعال واضطراب الهوية والمشكلات في العلاقات بين الشخصية كما يواجه الطلاب ذوو الشخصية الحدية حسب (Tunc & Eren, 2019) العديد من أوجه المعاناة النفسية والسلوكية والشخصية، التي قد تتمثل في سلوكيات إيذاء الذات، أو الاندفاعية والتهور أو الغضب غير المبرر والوجدان المكتئب، والقلق والعلاقات غير المستقرة، وبالتالي أصبحت مواجهة احتمالية وجود اضطراب الشخصية الحدية بين طلاب الجامعة ضرورة ملحة، ولم يعد مجالاً للرفاهية العلمية فقط، أو لإشباع رغبات الباحثين والأكاديميين لإجراء البحوث، بقدر ما أصبح مسؤولية جسيمة تقع على عاتق الجميع: الباحثين والمسؤولين مراكز الإرشاد بالجامعات والكليات فضلاً عن اهتمامات ذوي هؤلاء الطلاب بعلاج اضطراب أبنائهم وخفض معاناتهم (مطاوع، 2020، ص2071). فذوي اضطراب الشخصية الحدية يعيشون في معاناة نفسية مستمرة، كما لديهم نظرة سلبية للذات، ويفتقرون للثقة بالآخرين مما يجعل علاقاتهم غير مستقرة. (Zeichner, 2013)

وقد أشارت الدراسات التي عنيت باضطراب الشخصية الحدية (Sharma & Fowler, 2018) نقلاً عن (مطاوع، 2020) إلى أن العوامل البيئية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تطور اضطراب الشخصية الحدية، فالأزمات والصدمات والعلاقات الاجتماعية والعلاقات المتوترة مع

الوالدين تؤثر سلبيا على الشباب، وقد تدفع بهم إلى المزيد من الاندفاعية والتهور في السلوك وإيذاء الذات.

كما أظهرت دراسة ديفيد وبروين بأن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الصارمة و اضطراب الشخصية الحدية، وهو ما توصلت إليه دراسة جنكيز بوجود علاقة بين أساليب المعاملة غير الودية المعتمدة على القسوة والنبذ واضطراب الشخصية الحدية (حسين، 2006، ص116). غير أنه وان كانت الكثير من الدراسات أشارت إلى دور الأسرة الحاسم في سواء أو اضطراب أبنائها، إلا أنها لم تتطرق إلى دراسة تفاعلات الأسرة والتي تشكل المناخ الأسري- في حدود علمنا - والتي لها علاقة مع اضطراب الشخصية الحدية، وبناء عليه تم صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما طبيعة المناخ الأسري السائد لدى طلبة جامعة البليدة 2؟
- ما مدى انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين طلبة جامعة البليدة 2؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة جامعة البليدة 2؟.

وقد تم صياغة فرضية الدراسة كالتالي:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين المناخ الأسري و اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة جامعة البليدة 2.

أما أهداف الدراسة فتمثلت في الكشف عن طبيعة المناخ الأسري السائد بين طلبة جامعة البليدة 2، ومعرفة مدى انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين طلبة جامعة البليدة 2، وكذلك معرفة العلاقة بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة جامعة البليدة 2.

3-أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على الجانب الأسري لطلبة الجامعة باعتباره المسؤول الأول عن تكوين الشخصية وتطورها، وذلك من خلال التعرف على طبيعة المناخ الأسري الذي يسود أسر الطلبة وهو ما يكشف عن التفاعلات والعلاقات التي تتسم بها الأسر والتي قد تؤدي إلى العديد من الإختلالات.

وكذلك الكشف عن الدور الذي تلعبه الأسرة في صحة أبنائهم النفسية، وذلك بناء على ما يسودها من أنماط تفاعل وتواصل وأساليب معاملة والدية، ومساهمتها في ظهور اضطرابات الشخصية لدى الأبناء مما يفتح مجالا للاهتمام بها سواء في جانب التشخيص والعلاج.

الاهتمام باضطرابات الشخصية لدى الطلبة وذلك من خلال معرفة أنماطها والمساهمة في مساعدتهم عن طريق خلايا المساعدة النفسية الموجودة على مستوى الجامعات لمساعدتهم على التكيف مع المشكلات التي قد تواجههم.

ضرورة معرفة مدى انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين طلبة الجامعة، باعتبارهم النخبة وذلك بالنظر إلى خطورة هذا الاضطراب الذي قد يؤثر سلبا على تكيفهم الأكاديمي والمهني ويجعلهم يعيشون حالة من الاضطراب رغم وعيهم الثقافي.

4- تحديد مفاهيم الدراسة

المناخ الأسري: يعرفه حافظ وآخرون 1997 على أنه: الجو الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية. وهو مصدر الإشباع لحاجاته، واستثمار طاقاته وتنميتها، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية وفقا لأساليب معينة، ويشعر بردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للتجريب وتكوين شخصية مستقلة لها طابعها، وأهدافها الخاصة. (قمر، 2017، ص278).

وإجراءيا: يقاس في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على بنود المقياس، وقد يكون المناخ الأسري سوي أو يكون المناخ الأسري غير سوي.

اضطراب الشخصية الحدية: يعرف اضطراب الشخصية الحدية في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية بأنه: "نمط من عدم الاستقرار في العلاقات البينشخصية، وصورة الذات، والوجدان والاندفاعية الملحوظة، وتكمن أعراض الشخصية الحدية في: علاقات شخصية متقلبة وانفعالية والاندفاع والتهور في السلوك، وعدم الاستقرار الوجداني، والغضب، وسلوك انتحاري أو تشويه الذات، واضطراب الهوية، والشعور بالفراغ، والخوف من التخلي أو هجرة الآخرين، وهفوات في تفحص الحقيقة".

وإجراءيا: يقاس في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على بنود مقياس اضطراب الشخصية الحدية.

5- الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على الكثير من الدراسات التي تناولت متغير المناخ الأسري ومتغير اضطراب الشخصية الحدية ووجدت أن الدراسات التي تناولت المتغيرين معا نادرة ولم يكن هناك غير ثلاث دراسات قريبة من الموضوع، وهي دراسة ماريو رحال (2012) بعنوان: أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة البعث)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى كالمستوى الاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (275) طالبا وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من بعض كليات جامعة البعث. وقد قام الباحث باستخدام أداتين من إعدادهما: اختبار المناخ الأسري غير السوي، واختبار اضطرابات الشخصية. وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج: وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائية بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل ودرجات الطلاب في اختبار اضطرابات الشخصية.

وكذلك دراسة ماريو رحال (2011) بعنوان المناخ الأسري غير السوي وأثره على الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة والتي هدفت إلى التعرف على أثر المناخ الأسري غير السوي على الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة وفيما إذا كان المناخ الأسري يتأثر بالمستوى المادي للأسرة والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم. وتكونت العينة من 300 من طلبة جامعة البعث. وقد دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل ومقاييسه الفرعية، ودرجاتهم في اختبار الصحة النفسية ومقاييسه الفرعية. كما تبين وجود معامل ارتباط سلبي دال بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل والمستوى المادي. كما تبين أيضا وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائية بين

درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل والمستوى التعليمي للأب. وتبين أن هناك معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل والمستوى التعليمي للأم.

وأيضاً دراسة حسين فالح حسين (2006) بعنوان: دراسة مقارنة في اضطراب الشخصية الحدية لطلبة الجامعة المستنصرية تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على نسب انتشار اضطراب الشخصية الحدية، والتعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب الشخصية الحدية، والمقارنة في اضطراب الشخصية الحدية تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة. شملت الدراسة 300 طالب وطالبة من طلبة جامعة المستنصرية. وقد طبقت عليهم مقاييس أساليب المعاملة الوالدية للرواف (2003)، ومقياس اضطراب الشخصية الحدية من إعداد الباحث، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب المعاملة الوالدية (الصرامة- التسامح) لصالح أسلوب الصرامة بالنسبة للطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية، أي أن الطلبة الذين يعاملون بأسلوب الصرامة أكثر اضطراباً بالشخصية الحدية من المجموعة التي يعامل أفرادها بأسلوب التسامح.

وعليه فيمكننا القول أن الدراسة الحالية تتشابه مع الدراسات المعروضة في افتراضه الاحتمالية وجود علاقة بين أداء الأسرة والاضطراب النفسي والصحة النفسية، وإن اختلفت في الجزئيات المدروسة، والتي تمثلت في اضطرابات الشخصية عموماً كدراسة رحال (2012)، أو الصحة النفسية في دراسة رحال (2011)، أو أساليب المعاملة الوالدية في دراسة حسين (2006).

كما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في العينة المدروسة والتي تمثل مجتمع الطلبة الجامعيين، إضافة إلى طبيعة المنهج المستخدم للدراسة والذي هو المنهج الوصفي الإحصائي، إضافة إلى المنهج الاستكشافي في الدراسة الحالية.

في حين تختلف الدراسة في الأهداف المرجوة من الدراسة إذ ركزت الدراسة الحالية على اضطراب الشخصية الحدية باعتبارها من أبرز أخطر اضطرابات الشخصية وخصوصاً في مجتمع الطلبة الجزائريين، إضافة إلى وجود اختلاف من حيث الأدوات المستعملة في الدراسة.

6. الإجراءات المنهجية للدراسة

في هذا الجزء سنقوم بتحديد الإطار المنهجي للدراسة من خلال عرض المنهج المتبع في الدراسة وتوضيح كيفية المعاينة مع ذكر خصائص العينة وحدود الدراسة، وهي ما يمثل الجانب الميداني من هذه الدراسة.

1-6- منهج الدراسة:

لأجل تحليل ودراسة مشكل الدراسة الحالية، ونظراً لطبيعة الموضوع تم استخدام المنهج الوصفي، حيث أنه الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة الموضوعية والمتمثلة في الكشف عن طبيعة المناخ الأسري لطلبة الجامعة ونسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية في هذا الوسط، وكذا، معرفة العلاقة بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية، وبناء عليه يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، يعبر عنها ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوءها. (الرشدي، 2008، ص82).

2-6- عينة الدراسة:

بداية تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة تكونت من 102 طالب وطالبة (28 ذكر و 74 أنثى) تم اختيارهم بطريقة قصدية صدقية، بعدها تم اختيار عينة دراسة أساسية تكونت من 40 طالب وطالبة (11 ذكر و 29 أنثى)، بعد استبعاد الطلبة غير الحدين لمعرفة طبيعة المناخ الأسري الذي يسود لدى هؤلاء الطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية. في حين تم الاستفادة من نتائج عينة الدراسة الاستطلاعية لتحديد طبيعة المناخ الأسري السائد بين طلبة الجامعة، وكذا تحديد نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين طلبة الجامعة.

تكونت عينة الدراسة من 102 طالب وطالبة (74 أنثى و 28 ذكر) تم اختيارهم بطريقة قصدية، تتراوح أعمارهم بين 19 سنة و 22 سنة (19-20 سنة: 87 طالب وطالبة ؛ 21-22 سنة: 15 طالب وطالبة)، من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة لونيبي علي البليدة 2، منهم 57 طالب وطالبة من تخصص العلوم الإنسانية و 45 طالب وطالبة من تخصص العلوم الاجتماعية.

3-6- حدود الدراسة الزمانية والمكانية

تمت الدراسة الميدانية من خلال توزيع أدوات الدراسة على الطلبة بجامعة البليدة 2- لونيبي علي، في الفترة الممتدة بين أكتوبر 2019 إلى غاية شهر مارس 2020، وذلك بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

4-6- أدوات الدراسة

1-4-6- مقياس المناخ الأسري:

1-1-4-6- وصف مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية:

صمم هذا المقياس علاء الدين كفاي (2010)، وتكمن أهمية هذا المقياس في أن بنوده اشتقت من مبادئ نظرية الأنساق العامة وتطبيقاتها على الأسرة. (كفاي، 2010، ص16). وهو مقياس يتكون من 85 بند، تتوزع مكونات هذا المقياس على أربعة أبعاد هي: اللاأنسنة، الحب المصطنع للطفل، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة. لكن في دراستنا تم الأخذ بالدرجة الكلية للمقياس فقط. وقد تم التأكد من خصائصه السيكميترية.

- أدلة ثبات درجات المقياس وأبعاده:

تم التحقق من توفر أدلة ثبات درجات مقياس المناخ الأسري وأبعاده في الدراسة الحالية باستخدام طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية بتصحيح جاتمان، ومعادلة ألفا (α) لكرونباخ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس بالإضافة إلى الأبعاد الفرعية الأربعة، وكانت النتائج كما مبينة في الجدول رقم 1.

جدول رقم 1: قيم معامل الثبات – جاتمان وألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس المناخ الأسري وأبعاده

مقياس المناخ الأسري وأبعاده	عدد البنود	معامل جاتمان	معامل ألفا (α)
اللائسنة	23	0.742	0.744
الحب المصطنع للطفل	22	0.819	0.818
الأسرة المدمجة	23	0.699	0.613
المناخ الوجداني غير السوي	17	0.825	0.834
الدرجة الكلية	85	0.904	0.913

يتضح من خلال الجدول رقم 1 أن قيم معامل الثبات باستخدام الطريقتين (جاتمان وألفا) لدرجات مقياس المناخ الأسري قد جاءت مرتفعة ومتقاربة بشكل عام، سواء بالنسبة للدرجة الكلية أو بالنسبة للأبعاد الفرعية الأربعة. حيث نلاحظ أن قيم معامل جاتمان قد بلغت: 0.90 كما نلاحظ أن قيم معامل ألفا قد بلغت: 0.91، وفي ضوء هذه القيم، يمكننا القول أن درجات مقياس المناخ الأسري تقدم قياسات ثابتة تقع جميعها في المجال المقبول، باعتبار أن القيم التي تم الوصول إليها تقدر من 90% إلى 91% من الدرجة الحقيقية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس، وهي تفي وتفي بالمعايير الموصى بها، وبالتالي فإن درجات المقياس ثابتة في المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية بشكل عام، وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه لأغراض الدراسة الحالية.

- أدلة صدق درجات مقياس المناخ الأسري

تم التأكد من صدق درجات مقياس المناخ الأسري في الدراسة الحالية، من خلال حساب الارتباط الصافي بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وقد تبين أن جميع الارتباطات البينية المصححة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الأول الخاص باللائسنة قد تراوحت بين 0.06 و 0.55. بمتوسط حسابي قدره: 0.29، وتجدر الإشارة إلى أن البند رقم 2 جاءت قيمته الارتباطية سالبة. كما أن جميع الارتباطات البينية المصححة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثاني الخاص بالحب المصطنع للطفل قد تراوحت بين 0.06 و 0.57. بمتوسط حسابي قدره: 0.39. وجميع الارتباطات البينية المصححة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثالث الخاص بالأسرة المدمجة قد تراوحت بين 0.05 و 0.58. بمتوسط حسابي قدره: 0.21، كما نلاحظ أن هناك أربعة بنود جاءت قيمها الارتباطية سالبة، ويتعلق الأمر بالبنود ذات الأرقام: 53، 54، 55، و 62. كما أن جميع الارتباطات البينية المصححة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الرابع الخاص بالمناخ الوجداني غير السوي قد تراوحت بين 0.30 و 0.69، بمتوسط حسابي قدره: 0.44، وتجدر الإشارة إلى أن البند رقم 72 جاءت قيمته الارتباطية سالبة.

وفي ضوء هذه القيم يمكننا القول بأن أغلب البنود تفسر نسبة معتبرة من التباين في الدرجة الكلية لأبعاد مقياس المناخ الأسري في الدراسة الحالية، بحيث جاءت أغلب نسب التباين الذي فسرتة أعلى من المستوى المقبول والمحدد بـ: 09%، حيث بلغ المتوسط الحسابي لنسب التباين الذي فسرتة بنود مقياس المناخ الأسري في أبعاده: 0.33، وهذا يدل أن جل البنود متنسقة داخلياً مع الدرجة الكلية لأبعادها في قياس مفهوم المناخ الأسري لدى أفراد عينة الدراسة، ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة. كما تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تؤيد أدلة الثبات التي تم الوصول إليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها.

تعطى الإجابة بـ (نعم) الدرجة (1)، و(لا) في حالة الإجابة بـ (لا)، وهذا للعبارة الموجبة وتعكس الدرجة في حالة العبارات السالبة. ويصنف طبيعة المناخ الأسري السائد حسب الدرجات

كالتالي:

من 0-42: مناخ أسري سوي.

من 43-85: مناخ أسري غير سوي.

2-1-4-6- مقياس اضطراب الشخصية الحدية:

صمم هذا المقياس الباحث الألماني Leichsenring وترجمة شوقي يوسف بهنام وهي تعد من أساليب التقدير الذاتي، وتكمن أهمية هذا المقياس في أن بنوده اشتقت من النظرية البنائية في تنظيم الشخصية لـ Kernberg. ويحتوي المقياس على 44 بنداً تغطي مجالات التي تمس اضطراب الشخصية الحدية.

- أدلة ثبات درجات المقياس:

تم التحقق من توفر أدلة ثبات درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية باستخدام طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية بتصحيح جاتمان، ومعادلة ألفا (α) لكرونباخ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 2: قيم معامل الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية

مقياس اضطراب الشخصية الحدية	عدد البنود	معامل جاتمان	معامل ألفا (α)
الدرجة الكلية	44	0.837	0.857

يتضح من خلال الجدول رقم 2 أن قيم معامل الثبات باستخدام الطريقتين (جاتمان وألفا) لدرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية قد جاءت مرتفعة ومتقاربة جداً، حيث نلاحظ أن قيمة معامل جاتمان بلغت: 0.83، كما نلاحظ أن قيمة معامل ألفا قد بلغت: 0.85.

وفي ضوء هاتين القيمتين، يمكننا القول أن درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية تقدم قياسات ثابتة كلاهما تقع في المجال المقبول، باعتبار أن القيمتان اللتان تم الوصول اليهما تفسران من 83% إلى 85% من الدرجة الحقيقية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس، وهي تفي وتفوق المعايير الموصى بها، وبالتالي فإن درجات المقياس ثابتة في المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية بشكل عام، وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه لأغراض الدراسة الحالية.

- أدلة صدق درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية:

تم التأكد من صدق درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية، من خلال حساب الارتباط الصافي بين درجات البنود والدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية، وقد تبين أن جميع الارتباطات البينية المصححة بين البنود والدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية قد تراوحت بين 0.07 و 0.57. بمتوسط حسابي قدره: 0.32، وتجدر الإشارة إلى أن البند رقم 29 جاءت قيمته الارتباطية سالبة.

وفي ضوء هذه القيم يمكننا القول بأن أغلب البنود تفسر نسبة معتبرة من التباين في الدرجة الكلية لأبعاد مقياس اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية، بحيث جاءت أغلب نسب التباين الذي فسرتة أعلى من المستوى المقبول والمحدد بـ: 9%، وهذا يدل أن جل البنود متسقة داخلياً مع الدرجة الكلية لأبعادها في قياس مفهوم اضطراب الشخصية الحدية لدى أفراد عينة الدراسة، ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تؤيد أدلة الثبات التي تم الوصول إليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها.

تعطى الإجابة بـ (نعم) الدرجة (1)، و(0) في حالة الإجابة بـ (لا)، وتصنف الأفراد وفق مجموع إجاباتهم إلى طلبة حديين وطلبة غير حديين حسب الدرجات كالتالي:

من 0-22: غير حديين.

من 23-44 حديين.

5-6- أساليب المعالجة الإحصائية

بعد جمع بيانات الدراسة ومن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وفرضية الدراسة، تم استعمال معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية كذلك تم الاعتماد التكرارات وحساب النسب المئوية لمعرفة طبيعة المناخ الأسري السائد بين أفراد عينة الدراسة وكذا انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين أفراد عينة الدراسة.

7. عرض النتائج ومناقشتها

1-7- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

للإجابة على سؤال الدراسة الأول والذي هدف إلى الكشف عن طبيعة المناخ الأسري لدى طلبة الجامعة، تم حساب الدرجات الكلية لإجابات الطلبة على مقياس المناخ الأسري، والتي شملت 102 طالبا وطالبة، ومن ثم تم تصنيف إجابات أفراد العينة وفق مفتاح التصنيف لنوع المناخ السائد حسب الدرجات التالية:

من 0-42: مناخ أسري سوي.

من 43-85: مناخ أسري غير سوي.

بعدها تم حساب التكرارات والنسب المئوية للإجابات. وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول 3: طبيعة المناخ الأسري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.

طبيعة المناخ الأسري	التكرارات	النسبة (%)
مناخ أسري سوي	83	81,37
مناخ أسري غير سوي	19	18,62
المجموع	102	100

بحسب ما أظهرته النتائج في الجدول رقم 3 فإن أغلب أفراد العينة يتمتعون بمناخ أسري سوي إذ بلغ عددهم 83 طالب وطالبة أي ما يشكل نسبة 81,37% في حين أن 19 طالب وطالبة كان لديهم مناخ أسري غير سوي وذلك بنسبة 18,62%.

يمكن تفسير نتائج السؤال الأول بأن أغلب أفراد عينة الدراسة والذين بلغ عددهم 83 طالبا وطالبة يتمتعون بمناخ أسري سوي وهو ما يشير إلى وجود معاملة وتفاعلات جيدة بين أفراد الأسرة، كما يشير إلى طبيعة المعاملات التي تتسم بالأنسنة والحب الحقيقي للأبناء وكذا جود تبادلية في الأدوار وتفاعلات ايجابية بين أعضاء الأسرة، وهو ما ينعكس على الصحة النفسية للطلبة وأدائهم. فقد دلت دراسة عفراء التي هدفت إلى قياس درجة المناخ الأسري للطلبة، أنه كلما كان المناخ الأسري جيدا وتتوفر فيه كل عوامل الحب والتفاهم ووضوح الأدوار فضلا عن إشباع

حاجات الأبناء بشكل معتدل، أدى إلى سلامة الأبناء نفسياً وحقق لديهم كل مقومات الصحة النفسية السليمة. (الهذلي، 2014، ص12).

وتتوافق هذه النتائج مع دراسة خليل (2006): بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، والتي هدفت إلى قياس درجة المناخ الأسري لأفراد عينة بلغت 205 طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن عينة البحث تتمتع بمناخ أسري مرتفع إضافة إلى صحة نفسية جيدة، كما أنه كلما كان المناخ الأسري جيداً وتوفر فيه كل عوامل الحب والتفاهم ووضوح الأدوار فضلاً عن إشباع حاجات الأبناء بشكل معتدل أدى إلى سلامة الأبناء نفسياً وحقق لديهم كل مقومات الصحة النفسية السليمة.

في حين أن ما نسبته 18,62% من عينة الدراسة لديهم مناخ أسري غير سوي وهو عائد إلى وجود أنماط التعامل غير السوي كاللأنسنة أين يعامل الابن كشيء، ويعطى حبا مصطنعاً، في ظل وجود علاقات إنصهاريه ومدمجة بين أعضاء الأسرة وعدم تبادلية في الأدوار، إضافة إلى وجود مناخ وجداني غير سوي وذلك وفق ما تقيسه أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي، والذي عرفه ماريو رخال (2011) نقلاً عن (عبار، 2016) بأنه الجو الذي "يشير إلى وجود مجموعة من الاتصالات الخاطئة والعمليات النفسية غير السوية التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة، نذكر منها: اللأنسنة، الدمج أو الانصهار، الانغلاق، التدخلات، الانقسامات والتحالفات، الصراعات والتصدعات، الانحرافات، مشكلات الأدوار، التناقضات وتشمل (التعمية، التبادلية الكاذبة، الرابطة المزدوجة).

وهو ما قد يفسر مظاهر عدم التوافق والتكيف التي لدى الطالب الجامعي، فقد أوضح شليبي وإبراهيم (1996) أن المناخ الأسري غير السوي ينعكس سلباً على الأبناء، ويؤدي إلى عدم انتران شخصيتهم وسوء تفكيرهم الانفعالي وانعدام ثققتهم بأنفسهم، خاصة وأن الحياة أصبحت معقدة بدرجة كبيرة بعد زيادة احتياجات الفرد، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة التأكيد على أهمية توفر الجو العائلي الذي تقوى فيه الروابط الأسرية. وفي نفس السياق يؤكد سيهر كامل (2001) على الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصدع الأسري على سلوك الأبناء، إذ تبين أن الأبناء الذين ينشؤون داخل جو أسري غير مستقر يعانون من مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية وأسرية.

وهو ما بينته دراسة (Nick, et al 1976) نقلاً عن خليل (2000) بأن رفض الشباب للحياة الأسرية التقليدية يرجع لعدم وجود العلاقات الأسرية والمناخ الأسري الصحي، إذ تمت تربيتهم في مناخ أسري مضطرب يسوده الصراع والشقاق وعدم التماسك فضلاً عن عدم وجود وقت كافي يقضيه الأبناء مع أسرهم (رحماني، 2020، ص250).

2-7- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني

للإجابة على سؤال الدراسة الثاني والذي هدف إلى الكشف عن انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة، تم حساب الدرجات الكلية لإجابات الطلبة على مقياس اضطراب الشخصية الحدية، والتي شملت 102 طالباً وطالبة، وتصنيفها إلى طلبة حديين وطلبة غير حديين بناء على مفتاح المقياس، بعدها قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية للإجابات. وقد جاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم 4.

جدول 4: اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة

اضطراب الشخصية الحدية	التكرارات	النسبة (%)
الطلبة الحديون	40	39,21
الطلبة غير الحديون	62	60,78
المجموع	102	100

وبحسب ما أظهرته النتائج في الجدول رقم 4 فإن ما نسبته 39,21% لديهم اضطراب شخصية حدية، أي 40 طالبا وطالبة، بينما 62 طالبا وطالبة لم يكن لديهم اضطراب الشخصية الحدية وهو ما يمثل نسبة 60,78% من المجموع الكلي لعينة الدراسة التي بلغ عددها 102 طالب وطالبة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن صاحب الشخصية الحدية يمتاز بخصائص عدم الاستقرار، الإحساس بالفراغ والملل، صورة عن نفسه أنه مسيء، كما أنه لا يتحكم بنفسه عندما لا يعطي الاهتمام، وتكون علاقته مع الآخرين غير مستقرة وحادة وتتميز بتغيرات متطرفة من المثالية الزائدة إلى الانحطاط، مع عدم ثبات انفعال الشخص عندما يكون الغضب أحيانا غير مناسب للموقف حيث يفقد السيطرة على نفسه بسرعة ويدخل في مشاحنات وشجارات ويكون مندفعاً في تصرفاته خاصة في الأنشطة التي تكون مدمرة للنفس كالإدمان وقيادة السيارة بتهور (مأمون صالح، 2008، ص30)

وهو ما أشارت إليه دراسة عساف (2004) والتي بينت أن طلبة الجامعة يعانون من مشكلات أهمها الشعور بالإحباط والتوتر النفسي، والقلق والخوف ونقص الشعور بالأمن. وكذلك الإحساس بالفراغ والاعترا ب في محيط الجامعة، صعوبات في بناء علاقات جديدة مع الزملاء وفق ما جاءت به دراسة سعدون و فلول (2021).

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة حسين (2006)، ودراسة صمويل والحديبي والمجنوب (2017) والتي أظهرت نتائجها ارتفاع مستوى هذا الاضطراب لدى أفراد عينة الدراسة، في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ويستيفال وآخرون، 2013، Westphal et al الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت بعنوان: Borderline personality disorder, Exposure to Interpersonal Trauma, and Psychiatric Comorbidity in Urban Primary Care Patients، حيث طبقة الدراسة على 474 من مرضى الرعاية الصحية من أصل إسباني، وأظهرت النتائج تشخيص 57 مريضاً أي 14% من المرضى إيجابياً باضطراب الشخصية الحدية.

كما يفسر هذا الارتفاع في نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة وجود السلوكات الاندفاعية، وعدم استقرار في العلاقات، والهياج الانفعالي لدى الطلبة، إذ أشار Pavidson et all نقلاً عن (حسين، 2006) إلى أن عدم الاستقرار أو الاضطراب هو أساس خصائص اضطراب الشخصية الحدية.

3-7- عرض ومناقشة فرضية الدراسة الثالثة

تنص الفرضية على أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المناخ الأسري و اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة:

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة التي تمثلت في الطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية والذين بلغ عددهم 40 طالب وطالبة، على مقياس المناخ الأسري ودرجاتهم على مقياس اضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع وخطية العلاقة بين المتغيرين.

جدول 5: نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرين	معامل بيرسون	مربع معامل بيرسون	الدالة الاحصائية
المناخ الأسري	0.498	0.248	0.001
اضطراب الشخصية الحدية			دال

يتضح من خلال الجدول رقم 5 أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية قد بلغت: 0.49 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى 0.001 ، كما نلاحظ أن قيمة مربع معامل بيرسون التي تعد بمثابة مؤشر لحجم التأثير (الدالة العملية) قدرت بـ: 0.24 وهو ما يدل أن هناك 24% فقط من التباين المشترك بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية، أي أن تغير درجات مقياس المناخ الأسري يقترن بتغير درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية في 24% من الحالات فقط، وهي نسبة متوسطة حسب المعايير التي حددها Cohen (1988) للحكم على قيمة حجم التأثير بالنسبة لمربع معامل بيرسون، حيث نجد أن القيمة التي تقل عن 0.30 هي قيمة متوسطة، وبالتالي يمكننا القول بأن حجم التأثير في الفرضية الحالية كان متوسط.

وفي ضوء ما سبق، نستنتج أن بيانات الدراسة الحالية جاءت مؤيدة لنص فرضية الدراسة، وبالتالي يمكننا القول أننا متأكدون بنسبة 99% بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بحجم تأثير متوسط بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة. أي أنه كلما كان المناخ الأسري غير السوي مرتفعاً كلما كان هناك اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة جامعة البليدة 2.

انطلاقاً من النتائج أعلاه يمكن القول أن للمناخ الأسري دور في ظهور اضطراب الشخصية الحدية لدى الطلبة، إذ يشكل المناخ الأسري بما يتميز به من علاقات ومدى إشباع حاجات أفراد النسق، وكذا طريقة التعامل مع الصراعات وأسلوب تعامل الآباء مع الأبناء أحد أهم العوامل ذات العلاقة بظهور اضطراب الشخصية الحدية، أو أحد عوامل الخطر، فقد أكد حسين (2006) أن الحدية هي نتاج أساليب المعاملة الوالدية السيئة إذ غالباً ما يحاول الآباء المحرومين من أهدافهم الخاصة، يحاولون الضغط على أبنائهم لبلوغ الأهداف التي فشلوا في تحقيقها رغم قلة قدراتهم أو قابليتهم، الأمر الذي يخلق معاناة كبيرة على الطفل في تحقيق مآرب والده، وهو ما يخلق أزمة في إعطاء الطفل الحب والدفء فتتوفر له قناعة بأنه فاشل، ويدخله من ناحية أخرى في دوامة البحث عن العلاقات التعويضية نتيجة شعوره بالفراغ وتدني الثقة بالنفس وصورة الذات.

بالمقابل فقد أكدت دراسة خليل (2006) أنه كلما كان الأفراد يعيشون بمناخ أسري جيد أدى ذلك إلى تمتعهم بصحة نفسية سليمة. فكلما كانت العلاقات الأسرية واضحة وتبادلية بين الوالدين وبين أفراد الأسرة جميعاً، وكذلك كلما كانت الأدوار واضحة من حيث قيام كل فرد بمسؤولياته تجاه أسرته كلما انعكس ذلك على المناخ الأسري، وكان بذلك صحياً مُسبباً لحاجات الأفراد وذواتهم.

كما يؤكد سيهر كامل (2001) على الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصدع الأسري على سلوك الأبناء، إذ تبين أن الأبناء الذين ينشؤون داخل جو أسري غير مستقر يعانون من مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية وأسرية.

فاضطراب الشخصية الحدية ينشأ حينما يتواجد الطفل في بيئة أسرية تتسم بالتفكك وعدم التفاهم بين الوالدين والصراع بينهم، خاصة أن معظم الدراسات التي تناولت اضطراب الشخصية الحدية نقلاً عن خليل محمود (2018) مثل دراسة كل من حورية (2008)، محمود (2013)، (2013) Kramer, Caspar, & Drapeau، خوج (2014)، حسن (2015)، Biskin، Chugani (2016) استنتجت أن الطفل في تلك البيئة يكون غير سوي، ولديه عدم إشباع لحاجاته السيكولوجية، ويصبح قابلاً للتأثر بالآخرين والاعتماد عليهم، ويشعر بنقص الثقة بالنفس، كما تسبب لهم ضعف هذه المهارات الزج بأنفسهم في مواقف غير ملائمة أو للاستجابة بطرق وأساليب غير مناسبة، ومن ثم فإنهم غالباً ما يجدون أنفسهم في مواقف تعد من قبيل المصائب أو الكوارث الحقيقية، ويحدث كل ذلك بسبب ضعف مهارات الحياة لديهم.

يرى مصطفى شكيب، 2007، أن دور التربية المتسمة بالعنف في الطفولة ونقص الحنان من الأم وسوء المعاملة والإهمال الطفل وفصله عن يحم قد يؤدي إلى اضطراب الشخصية الحدية. وفي نفس السياق يؤكد Bateson et al نقلاً عن خليل (2006) أن اللاسواء النفسي ما هو الا انعكاس للأسرة المريضة.

كما أثبتت دراسة (2020) Bozzatello et al أن الظهور المبكر لاضطراب الشخصية الحدية مرتبط أساساً بالأحداث المؤلمة، بما في ذلك سوء المعاملة والإهمال والخلل الوظيفي في البيئة المنزلية كما ان الاندفاعية تكون مرتبطة بالصدمات النفسية.

وعليه فالمناخ الأسري دور بارز في تشكل الشخصية خاصة في مرحلة الشباب، وذلك من خلال أساليب التربية والمعاملة التي يتلقاها الفرد، والتي قد تنتج اضطرابات في شخصية الفرد.

- خاتمة

يعتبر المناخ الأسري المحيط الأساسي والمهم لتشكيل ملامح شخصية الفرد وتكوينه النفسي السليم بما يقدمه من إشباع وتلبية لحاجات أفراد، ويكون تأثيره سلبياً إذا ما كانت العمليات التي تسوده سلبية وغير فعالة مما يعيق النمو النفسي السليم للأبناء ويدخلهم في دائرة اللاسواء النفسي، ومنها اضطرابات الشخصية، وقد صممت هذه الدراسة للبحث في موضوع المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة فهم الفئة الأكثر حاجة للرعاية النفسية والاجتماعية باعتبارهم حاضري المجتمع ومستقبله.

وقد دلت نتائج الدراسة الحالية على وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية، كما بينت وجود مناخ أسري سوي لدى أغلب أفراد عينة الدراسة،

وكذا ارتفاعا في نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية، وهو ما اتفق مع بعض الدراسات واختلف مع بعضها الآخر. وهو ما يفتح آفاقا لتساؤلات ودراسات أخرى طرحتها نتائج الدراسة.

وبالاعتماد على نتائج هذه الدراسة فإنه يجدر بنا التعمق في الجوانب الأسرية المشكّلة للمناخ الأسري ومعرفة العلاقة المباشرة بينها وبين اضطراب الشخصية الحدية، من خلال دراسة معمقة للمناخ الأسري لدى ذوي اضطراب الشخصية الحدية، حتى يتم العمل عليها لبناء برامج علاجية وإرشادية للتعامل مع أسر ذوي اضطراب الشخصية الحدية في إطار العلاج الأسري النفسي، ومن جانب آخر فإن هناك ضرورة لتوسيع الخدمات النفسية الجامعية لتقديم المساعدة النفسية للطلبة الذين يعانون من مشاكل نفسية عموما و من اضطراب الشخصية الحدية خصوصا، وكذا وضع برامج إرشادية للطلبة لتحسين جودة حياتهم الجامعية باعتبار أن الضغوط الجامعية أحد العوامل المفجرة لاضطراب الشخصية الحدية.

- قائمة المراجع

- عيسو، عقيلة وبوعلي، سعاد. (2020). التئمر المدرسي وعلاقته بالمناخ الأسري، دراسات نفسية وتربوية، 13(1)، جامعة البليدة، ص ص 357-384.
- السيد، محمد سيد صلاح الدين. (2018). *المناخ الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الثانوي العام*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- كامل، أحمد سهير. (2003). *الصحة النفسية والتوافق*، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
- حدار، عبد العزيز. (2013). *تشخيص اضطرابات الشخصية*، الجزائر، الجسور.
- أبوزيد، أحمد محمد جاد الرب. (2017). *فاعلية التدريب على اليقظة العقلية كمدخل سلوكي جدلي في خفض صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الطالبات ذوات اضطراب الشخصية الحدية وأثره على أعراض هذه الاضطراب*، مجلة الإرشاد النفسي، 51(1)، جامعة عين شمس، ص ص 10-68.
- Marc Dubuc, Troubles de la personnalité.(2013). Corpus Médical-Faculté de Médecine de Grenoble (286)<https://docplayer.fr/14263533-Troubles-de-la-personnalite-286-docteur-marc-dubuc-mai-2003.html>
- مطاوع، محمد مسعد عبد الواحد. (2020). *فاعلية مدخل العلاج القائم على التعقل في خفض أعراض اضطراب الشخصية الحدية وصعوبات تنظيم الانفعال لدى الطلاب المتعثرين دراسيا*، المجلة التربوية، العدد 77، جامعة سوهاج، ص ص 2067-2121.
- كفاقي، علاء الدين. (1999). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري – المنظور النسقي الاتصالي*، -، القاهرة: دار الفكر العربي.
- Zeichner, Samuel. (2013). Borderline personality disorder: implications in family and pediatric practice, *Psychology & Psychotherapy*, 3(4), pp2 – 6.
- حسين، فالح حسين. (2006). *دراسة مقارنة في اضطراب الشخصية الحدية لطلبة الجامعة تبعا لأساليب المعاملة الوالدية*، 5(1)، جامعة القادسية، ص ص 114-135.
- قمر، مجذوب أحمد محمد أحمد. (2017). *المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب (دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية – جامعة دنقلا)*، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية –المجلد الخامس-، 5 (17)، جامعة القدس المفتوحة، ص ص 276-291.
- الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM5

- رحال، ماريو. (2012). أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة البعث)، 6(16)، مجلة الفرات، ص ص 156-187.
- رحال، ماريو. (2011). المناخ الأسري غير السوي وأثره على الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، 33(17)، مجلة البعث، ص ص 49-78.
- عبارة، هاني محمد: (2016) المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية وعلاقتها بالعصبية، 38(3)، مجلة جامعة البعث، ص ص 49-82.
- الرشدي، خالد عبيد خالد. (2008). وجهة التحكم وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة حائل، رسالة ماجستير، السعودية، مجلة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- كفاقي، علاء الدين. (2010). مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية، القاهرة: دار العلم.
- بهنام، شوقي يوسف. (2009). قياس الشخصية الحدية لدى عينة من طلبة جامعة الموصل، 8(2)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ص ص 21-43.
- الهذلي، نورة خليفة غبيش. (2014). المناخ الأسري وانعكاسه على النضج الاجتماعي للأبناء، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى.
- خليل، عفراء. (2006). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، العدد 49، مجلة كلية التربية الأساسية، ص ص 483-507.
- شلي، وفاء فؤاد وإبراهيم، فاطمة النبوية. (1996). المناخ الأسري وعلاقته باتخاذ الأبناء المراهقين للقرارات - دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية- المؤتمر المصري الأول للاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية.
- كامل، أحمد سهير. (2001). الصحة النفسية للأطفال، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب والنشر والتوزيع.
- رحمانى، جمال. (2020). المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 9(2)، ص ص 245-259.
- صالح، مأمون. (2008). الشخصية تكوينها أنماطها اضطراباتها، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عساف، عبد. (2005). المشكلات النفسية كما يدركها طلبة جامعة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الأقصى بسبب العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، 19(1)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ص ص 221-254.
- سعدون، سميرة وفلوح، أحمد. (2003). واقع مشكلات الطلبة الجامعيين الجدد - دراسة ميدانية بجامعة وهران - ، 5(1)، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص ص 259-278.
- الحديبي، عبد المحسن وآخرون. (2017). أعراض اضطراب الشخصية الحدية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمات المتزوجات، المجلة العلمية لكلية التربية، 33(2)، جامعة اسيوط كلية التربية، ص ص 462-495.
- Westphal, Maren et all.(2013). Borderline personality disorder, exposure to interpersonal trauma, and psychiatric comorbidity in urban primary care patients, 76(4), pp 80-365.
<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/24299094/>

• خليل محمود، مصطفى. (2018). فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تخفيف بعض أعراض اضطراب الشخصية الحدية – دراسة حالة- ، مجلة الإرشاد النفسي، 1(6)، ص ص 277-320.

• شكيب، مصطفى. (2007). الأنواع العشرة لاضطرابات الشخصية. (www.Kotobarabia)

• Bozzatello, Paola et all.(2020). Trauma and psychopathology associated with early onset BPD: an empirical contribution. Journal of Psychiatric Research 131 , 54–59, journal homepage:

www.elsevier.com/locate/jpsychires.